

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ١٥ ملها

الزعمونات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المستول

احمد حسن الزيات

الزعمونات

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٣٣٩٠

العدد ٥٨٢ القاهرة في يوم الإثنين ٩ رمضان سنة ١٣٦٣ - الموافق ٢٨ أغسطس سنة ١٩٤٤ - السنة الثانية عشرة

العملية الفكرية

للدكتور محمد مندور

نقصد بالعملية الفكرية نشوء طبقة اجتماعية جديدة ينزل فيها المشتغلون بالمسائل العقلية منزلة الماهل بما لهم من حقوق ومطالب ومشكلات على نحو ما شاعده النصف الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بالفلسفة لاهال اليدويين ، وبخاصة عمال الصناعة ؛ وتلك مشكلة ستتمخض عنها الحرب الحاضرة بعد أن مهدت لها الحرب السابقة . وفهمها لا بد من إلقاء نظرة عابرة على قيمة العمل الإنساني خلال التاريخ ، ونطور تلك القيمة إلى يومنا هذا .

في العصور القديمة كان العمل من اختصاص المبيد ، وأما المواطنون فسكانوا يرون عاراً أن يزاول أحدهم بنفسه زراعة أو صناعة ، ولقد أثقلت هذه النظرة تاريخ الإنسانية ، وجاهد المفكرون وطلائع البشر في رفع هذا الثقل قرونًا طويلاً ، وبالرغم من أن الإنسانية قد اجتمعت كلها على إلقاء الرق ؛ فإنه لا يزال العمل ينظر إليه إلى اليوم نظرة لا تتفق مع قيمته الحقيقية من حيث أنه منبع الثروة الوحيد . ومن غريب الأمر أن قدماء الإغريق أنفسهم قد فطنوا إلى قيمة العمل ، فجسمها أرسطو فانيس

الفهرس

صفحة	
٧٠١	العملية الفكرية ... : الدكتور محمد مندور ...
٧٠٤	نقد رأي ... : الأستاذ دريني خشبة ...
٧٠٧	الحزن نثر وطبيعة ناثرة ... : الأستاذ زكريا إبراهيم ...
٧٠٩	في رمضان ... : الأستاذ منصور جاب الله ...
٧١١	على هامش الفران ... : الأستاذ كامل كيلاني ...
٧١٤	في مؤتمري المحامين العرب ... : الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف ...
٧١٦	نقل الأدب ... : الأستاذ محمد إسماعيل النشاشيبي ...
٧١٧	مآثر النور [شعر على] : الأستاذ تيمولا الحداد ...
٧١٨	في سبيل وحدة الوجود ... : الدكتور زكي مبارك ...
٧١٩	من الأستاذ خليل مطران ... : الأستاذ خليل مطران بك ...
٧٢٠	حول أفلاطون ... : الأستاذ عبد الرحمن صدقي ...
٧٢١	حول الخوارزمي ... : الأستاذ منصور جاب الله ...
٧٢٢	حول أفلاطون ... : الأستاذ عبد الحميد الملوحي ...
٧٢٣	ملاحظات ورجاء ... : السيد يوسف قسي ...

المؤلف الكوميدي الشهير في رواية رائحة هي بلوتس - إله الذهب وهذا إله أعنى قالوا إن الآتينيين ضرعوا إلى الآله الطيب أيسكيلاب أن يشفيه من عماه فقيم عدينتهم اعتقاداً بالجيل؛ وهذا ما كان . واستوطن الآله بآتيناء ، وإذا بالماء تخطر الذهب حتى غصت به الطرق والحارات ، وأمسك جميع السكان عن العمل اكتفاء بهذا الذهب الوفير يفرقون منه لقضاء حاجتهم . ولكنهم لم يلبثوا بعد أيام أن رأوا المنتجات تنفذ ، وإذا بهم يتضورون جوعاً والذهب تحت أرجلهم . وهال عقابهم الأمر ، فنفقوا إلى الإله الطيب يرجونه أن يسكب في عين إله الذهب ما يذهب ببصره ثانية ، حتى يستطيعوا آسقين معتذرين أن يعودوه خارج مدينتهم لترتفع منهم تلك الحنة القاسية ، حنة الذهب ، ويعودوا إلى نشاطهم الثمر ، يعودوا إلى الكد وعرق الجبين الذي ينتج من الحبرات ما يشبع حاجتهم الحيوية . هذا ما رآه الإغريق القدماء ، أو ما رآه أحد كبار مفكرهم ، ومع ذلك ظل العمل من اختصاص الرقيق ، ولم يستطع أن يتمتع بما له من واجب الاحترام ، بل التقديس ، وهذا أمر بديهي ، فأنت تستطيع أن تملأ خزائنك بالمال ، وتترك هذا المال بالخزائن طوال السنين ، ثم ترى أنه لم ينتج شيئاً ، وإنما المنتج كد الرجال وفي خلال القرون الوسطى لم يتغير الموقف ، فكان الرجال ملحقين بالأرض ، تنتقل ملكيتهم بانتقالها من يد إلى يد . ولم يتحرر البشر إلى حد ما إلا عندما أخذت المدن تتكون وتنشأ بها طبقات اجتماعية جديدة من الصناع والتجار . ومن المعلوم أن نشأة هذه المدن هي التي مهدت السبيل لمناهضة أسراء الإقطاع ، والقضاء على نفوذهم القاسي ، وقد اعتمد عليها الملوك في انتزاع السلطة من يد الأسراء وتوحيد الممالك . وفي مقابل ذلك كان الملوك يمنحون تلك المدن وثائق بها كثير من مبادئ التحرر السياسي والاقتصادي . ومع هذا فإن الحريات التي أعطيت للمدن لم يصب العامل منها إلا خيراً يسيراً ، وذلك لأن رق الإقطاع قد قابله في المدن تكوين اتحادات عمالية كانت لرؤسائها على أفراد العمال حقوق ثقيلة . وفي الحق إنه لم يكن بد لكي يسترد العمل كرامته من أثر تظلم الشخصية البشرية أولاً في الهيئة الاجتماعية ، ويسلم لها باستقلالها الذاتي لاستطيع بعد

ذلك أن تنضم إلى اتحاد أو نقابة راضية مستغفرة . وتحرير الشخصية البشرية من رق المجموع هو الكسب العظيم الذي كسبه الإنسانية في عصر النهضة الذي وضع حداً للقرون الوسطى . فتد ذلك العصر نستطيع أن نقول إن فجر الإنسانية قد نفث

- ثم أخذ المفكرون يبحثون في منابع الثروة ووسائل الإنتاج ، وعلاقة الإنسان بكل ذلك . ولما كانت الصناعات لم تنشأ بعد ، فقد رأى الباحثون في الاقتصاد عندئذ أن الزراعة هي المصدر الوحيد للثروة ، وأما الصناعة فما هي إلا تحويل للمواد الأولية التي تنتجها الزراعة ، فهي لا تخلق جديداً ، والتجارة ليست إلا تقيلاً للمنتجات

- وجاء القرن التاسع عشر باختراعاته العظيمة وأخذت الصناعات تنشأ ، ففطن المفكرون إلى أن الإنتاج الاقتصادي ليس تكوين شيء من العدم ، والعدم لا ينتج شيئاً ، وإنما هو خلق لقيم اقتصادية جديدة ، ومقدرة على إشباع الحاجات الإنسانية المختلفة ؛ فاللادة الأولية — بتحويلها تصبح قياً جديدة وتشبع حاجات جديدة ، وأنت كذلك إذا نقلتها من مكان لا يحتاجها فيه أحد إلى مكان تطلب فيه تعطيها قيمة جديدة أيضاً . وهكذا دخلت الصناعة والتجارة في ميدان الإنتاج ، وكان في المناقشات التي دارت حول منابع الثروة وإنتاجها ما انتهى بالمفكرين إلى تقدير العمل الإنساني . ولكن التقدير شيء ، والتسليم بحقوق هذا العمل شيء آخر ؛ ثم إنه كان تقدير المفكرين ، وهؤلاء في كل العصور نقر من الخاصة ، والأمر لم يكن يوماً لسوء الحظ يبدم ليستطيعوا تحقيق نظرم عملاً ، فهم طلائع البشر ولكنهم ليسوا قادة الفعلين . ومع ذلك فقد كان في سبقهم إلى تقدير قيمة العمل البشري قيمته الحقة ما أبقت ضمائر المال ؛ ولهذا عند ما ظل أصحاب رؤوس الأموال متخلفين عن مسيرة العقلية الجديدة لم يلبث التصادم أن نشأ بينهم وبين عمالهم . ورأى العامل أنه لا يستطيع أن يقاوم بمفرده فتكوّنت النقابات ، واجتمعت النقابات في اتحادات ، واستمرت روح الطبقات واحتدم الكفاح بينها ، حتى انتهى الأمر إلى الحركات الاشتراكية والشيوعية المعروفة . وحتى في البلاد التي حافظت على الملكية الفردية كخافز قوى للإنتاج لم

منهم . وأخيراً كم بين المتعلمين من عاطلين ؟ أولقد جاءت تلك الحرب فقلبت أوضاع الحياة الاجتماعية ، فإذا بالعزيز ذليل والصلوك نرى كبير ، ونمت روح الدجل والنصب والاحتيال والنفاق حتى لأعتقد مؤمناً أنه لا بد لتسقيم الحياة الاجتماعية من أن يعاد إليها أركانها بأية وسيلة كانت

ليست هناك هيئة اجتماعية تستحق الاحترام إذا لم يقدس فيها الفكر ، وهذا الفكر هو القوة التي تسيطر بها ، لا على النفوس فحسب ، بل على المادة أيضاً . وها هي الحرب قد أوشكت أن تنتهي ، وأنا على ثقة من أن المثالية الفكرية ستعجز أمرها ، وهي التي تقود الرأي العام ، فتطالب بحماية حقوقها وتوفير كرامتها وضمان استقلالها المادي حتى لا يستذلها أحد . وإنه لمن غريب الأمر ألا نرى ببلاذنا إلى اليوم قانوناً يحمي الملكية الأدبية والفنية ، ولا نقابات للمعلمين الذين يزاولون النشاط الحر والثقافة غير المهنية ، وإذا أريد لتلك النقابات النجاح ، فمن الواجب أن تفحى عنها السياسة ، وأن يكون تكوينها سليماً .

محمد منور

تقلت نظمها الاقتصادية ، من أن تتأثر بالكثير من المبادئ الاشتراكية بحيث يمكن القول بأن الديمقراطية ذاتها قد أصبحت في جميع بقاع الأرض ديمقراطية اشتراكية ، أو اجتماعية إذا أردت أن تتجنب اللفظ

هذا الجهاد الإنساني الطويل قد انتهى إلى الإقرار بقيمة العمل اليدوي والتسليم لطبقة العمال ، وبخاصة في الصناعة ، بالكثير من حقوقها ، وهي لم تمنح تلك الحقوق بل أخذتها أخذاً ، بحيث نستطيع أن نقول إن العمال في معظم بلاد أوروبا كانوا قد وصلوا قبل الحرب الحاضرة إلى درجة محدودة من الرخاء لم يصل إليها المشتغلون بالأعمال العقلية . ولقد رأيت في فرنسا قبيل هذه الحرب العامل المتخصص يكسب ما لا يقل عن ثلاثين جنياً شهرياً ، بينما يعطى القاضي الفرنسي ثمانية عشر جنياً . ولقد رأيت في جميع أنحاء أوروبا أن الطبقة المهضومة لم تعد طبقة العمال ، بل طبقة أولئك العقليين ، فبينهم تشتت البطالة ، وعن حقوقهم سكنت الهيئة الاجتماعية ، وذلك لأن إنتاجهم غير ملموس النتائج ، وأفرادهم لم ينظموا بعد في نقابات أو اتحادات . هنالك تجد الموظف تحت رحمة الحكومة ، والصحفي مستذلاً لصاحب الجريدة ، والكاتب يتحكم فيه الناشر ، والمتعلم يبعث عن عمل فلا يجده . وليس من شك في أن الإنسانية التي لا يمكن أن تفي لا بد ملتزمة علاجاً لهذه الحالة الصارخة . ولقد عدت إلى مصر فوجدت البلوى أهم : نقابة للمصحفين لم أر لتكوينها مثيلاً في العالم ، فهي تضم العمال وأصحاب العمل ، ومن الطبيعي أن يتحكم هؤلاء في أولئك . والوضع الطبيعي أن يفصل كل في نقابته ، وأن تتفاوض نقابة مع نقابة لا أن يجتمعوا سوياً كقطط ويران في مصيدة واحدة . ورأيت أتراباً يخشون أن تطالبهم الحكومة بما يجب أن يدفعوه من ضرائب فيصيحون بها أن أمسكي عن إنصاف الظالمين من الموظفين ، وقد عضتهم الحياة بأنيابها ، مع أن الضرائب في بلادنا قلما تصل إلى أكثر من ١٢٪ بينما هي لا تتخط في أي بلد أوروبي أثناء السلم عن ٣٦٪ على نسب تصاعديّة عادلة . ورأيت ناشرين من التجار الجشعين ، يتحكمون في عقول الكتاب وأقلامهم ، وينزلون بهم إلى حد الدعاية العقلية لترويج البضاعة التي يقبلونها

ظهرت لأول مرة بمناسبة العيد الآلي للتليفون أبي العلاء المعري

رسالة الهناء

لأبي العلاء المعري

جزءان في سفر واحد

مصحح وتحقيق الأستاذ الكبير

د. م. ك. م. م.

الذي حبب الأدب العلاءي إلى كل قارئ
كما حبب القسرة إلى كل ناشئ

الثنى ٣٥ قرشاً صاعاً - وللبريد ٦٣ ملياً

يطالب من الناشر

دار الكتب الوطنية

بيسان الأوبرا - ت ١٩٥٦١

وفي السردان من مكتبة

كردفان بالأبيض

٦ - نقد رامي

للأستاذ دريني خشبة

لا نحسب أننا فرغنا من محاسن رامي حتى نخلص إلى معانيه ... إن كانت له معاني تزي بنبله الجمل ، وشاعريته الرقيقة ، وروحه الذي ظل للألم العربي كله برداً وسلاماً وروحاً ونشوة أكثر من عشرين عاماً مباركاً يسكب في آذاننا شدر قلبه الفايض ، وغناء وجدانه الفياض ، وأناة نفسه الجريحة الدامية

١ - وأول ما يلفت النظر في حياة رامي وإنتاجه الأدبي هو انصرافه المريب المفاجئ عن قرض الشعر ، وانصرافه على نوشية أغانيه المصرية الساحرة ، وذلك منذ أن دخلت في حياته الأنسة أم كلثوم ... لماذا؟ لماذا يا ترى رضى الشاعر الإنسان أن يكون بليلاً لحسب؟ حقيقة إنه نظم ثلاثين أو أربعين أو خمسين مقطوعة ... ولا نقول قصيدة ... لكنها جميعاً من ذلك النوع الذي ذكرنا آنفاً أنه يصح تسميته (خطابات منظومة) كان الشاعر يضمها بعض به إلى المخلوق السيد الذي أعاد الحياة إلى قلبه ، والإيمان إلى روحه ، وإن تكن حياة كلها شكوى وشك وغيره ، وإن يكن إيماناً قلقاً مزعزعاً ينضج بالدموع والآلام

لقد ذكر رامي لصديقي الشاعر الذي سفر بيني وبينه تمهيداً لكتابة هذه الفصول أن لديه مجموعة كبيرة من الشعر الذي نظم في خلال هذه الحقبة الطويلة من عمره ولم ينشره ؛ وقد حاولت أن أطلع على هذه المجموعة ولكني لم أشهد لها لأن السفر أبعثني عن ذلك ... ومهما يكن من أمر هذه المجموعة ، فرامي مقصر ولا شك ، وثروة الشعر العربي لن تفقاً نطالبه بمشرة أجزاء من ديوانه الخالد الذي كان يصدره بمعدل جزء عن كل عامين ؛ ونحن لا نشك في أن إنتاجه الشعري قد أصبح قلة في جانب إنتاجه الفناني ، وإن يكن قد أودع أغانيه كل ما كان يودع شعره من قطع قلبه وروحه ودموعه ... ويمرنا أن نسجل أن شعر رامي القليل الذي نظم

في الشطر الأخير من عمره المبارك (الطويل إن شاء الله) أحسن ديباجة وأرق ندجاً ، وأحفل بالموسيقى الداخلية من جميع شعره القديم الذي شملته دواوينه الثلاثة ؛ ونحن نعتي بالموسيقى الداخلية ذلك التوافق الصوتي الجميل الخلاب ، الذي اكتسبه رامي بلا شك من طول اختلاطه بالموسيقين والملحنين والمطربين ... ولعل القطعة التالية التي شدا بها فؤاده من أجل ولده ، والتي تذكرنا في رامي بشاعر الإنسانية ، هي خير ما تقدمه دليلاً على استنتاجنا :

يا بُنيّ ! ما أحببني يا بُنيّ أنت ظل مده الله على
نعمة العمر وتذكرك العسى والأمانى التي عززت لدى
لست أنساك جفينا خافياً في ضمير النيب أدهوك إلى
أتمناك لمبني قسرة حين ألقاك وليداً في يدي
أرقب اليوم الذي نسم لي وترى آي الرضى في مقلي
فأناجيك بالحن الموى سابقات خاطري في شفقي
كلمات هي لا معنى لها غير أن تسمع مني أي شيء
فتراعيني ولا تقوى على غض أجبائك عني يا بُنيّ !
وتشبه هذه القطعة في موسيقاها الداخلية قطعة (القمريّة)
المنشورة بعدها في مجموعة مكتبة النهضة (١٩٤٢)

إن رامي يستطيع فيما نعتقد أن يعدل في إنتاجه بين أغانيه المصرية وبين شعره هذا الجميل الرائع المذهب ... ولولا أنني أرتز ألا أتران إلى الخوض في قضية العربية والعامية الآن ، لأشرت على رامي بإبداع معانيه (البكر) ، التي لفتت نظر حافظ من قبل ، والتي ضمها أغانيه المصرية ، حينما طفت هذه الأغاني على أسمار رامي ، ... لأشرت عليه بإبداعها بعض قصائده ، ليكسب بها الشعر العربي ثروة ثمينة خالدة ... ولكن ... هل هذا مستطاع ؟

٢ - ولن نعرف الرحمة ولا (الدوق) ونحن نأخذ على رامي جنابته على الفناء المصري ، أو الفناء العربي الحديث ، يتركه تلك القرصة الذهبية النادرة التي أناحها الله له ليجدد لنا غنائنا نجديداً كاملاً شاملاً ، ولتوسيع آفاق أغانيها بإدخال الأوبرا والأوبريت ، اللتين لا بد أنه يدركهما معرفة جيدة ، ويزن الفائدة الجميلة البعيدة الأثر التي كانت تعود على الموسيقى

والعجب اننا بهم والإشادة بذكورهم في غير مناسبة ، قوم أميون في ثقافتهم الفنية ، فهم لا يفهمون ما الأوبرا وما الأوبريت ، ومن الخيال أن نطالبهم في ذلك الميدان بشيء هو ضد طبائعهم ، وعكس سلاقتهم الفنية ، التي لا تريد كثيراً على تكرير الغناء وتسنيدده أو التمهيد له - ولذلك فنحن نستحسنهم أن يلتفتوا بفرصة معهد الموسيقى والغناء المسرحي ، فلا يدعوها تغلق منهم ، لأن في إفلاتها القضاء عليهم ... وهذا موضوع آخر له حينه ومقامه إن شاء الله

نريد أن نعيب على رأي عدم انتفاعه بأحد ممن تفقوا الموسيقى الغربية وصنوا فيها ، بل برزوا في التأليف بها ... والمؤلم أنه يعرف الكثيرين منهم ، وأن الكثيرين منهم يعرفونه . والرجل الذي تضعه المقادير في المكان الذي يهيء له القيام بثورة إصلاحية ثم ينكص على عقبيه ، فلا يذهب الفرصة التي هيأتها له هذه المقادير هو رجل مقصر بلاربي ، إن لم يكن شيئاً آخر لا يؤثر التعبير به

٤ - - وزيد في أسفنا - بهذه المناسبة - إعراض رأي عن التأليف للمسرح في دائرة اختصاص مواهبه الشعرية : ولعل الذين لا يعرفون ماضى راى المسرحي بسألون : وما بال راى ، وما بال مطالبته بشيء لم يدرسه ، أو لم يألّفه ؟ فعلى هؤلاء أن يملؤوا أن رايماً قد خدم الثقافة المسرحية في مصر خدمة طيبة سيذكرها له الذاكرون دائماً ؛ فقد أخذ نفسه بترجمة مجموعة كبيرة من أشهر الروايات مثلت جميعاً على المسرح المصري ، وخبّلت ألباب نظارتها بجمال أسلوبها وحسن اختيارها وصرونة ترجمتها حتى تلائم التوسط العام للجمهور مسرحنا ، ومن هذه الروايات هملت وبوليوس قيصر والماصفة والنسر الصغير ، ويهوديت وفي سيل التاج وجان دارك وشارلوت كورداى وسيراميس ... ومجرد ذكر أسماء هذه الروايات يذكرنا بماضينا المسرحي الناجح في المسرح المصري . ولست أدري كيف يبلغ رأي هذه الدرجة من المجد الشعري ، وكيف يبذل كل هذا المجهود في دنيا المسرح ولا يفكر مطلقاً في نظم الدراما المسرحية ... ماذا نسمى هذا التقصير الذي يحدث هوة سحيقة في مجد راى ؟ وما سبب هذا التقصير يا ترى ؟ هل سببه أنه كان

المربية - أقصد المصرية - والغناء المصري ، لو أنه استغل هذا (التخت) العظيم الذي عاش أكثر من عشرين عاماً (يحترق) أغانيه ويردها ويسندها ويبدى ويميد فيها ... لقد أساء راى استغلال هذا (التخت) العظيم ، كما أساء استغلال دخول الآتسة أم كلثوم - في حياته ، فلم يوجه فيها أغانيها التوجيه الصالح الواسع الأفق ، الذي يخرج بتلك الأغاني من « دنيا التخت » إلى دنيا المسرح ، وإلى دنيا الأوركسترا الراقصة الطروب اللعوب ... وقد يعترض على هذا بأنه ليس من عمل الشاعر الذي ينظم لحساب غيره ... ونحن نرد على ذلك بأنه كلام لا يصح أن يعتذر به لراى المثقف الذي يعرف من فنون الثقافة الشعرية الأدبية أزهى ألوانها وأبداع صروبها ، ويعرف أن الأغنية التي ترسلها أم كلثوم على التخت ، غير تلك الأغنية ذاتها إذا أرسلتها وهي تؤدي دورها في مأساة أو ملهة أو درامة أخلاقية ، لأن الأغنية حينئذ يكون لها مجالها الخارجى الذي يضمنه عليها الموضوع ، لا مجالها الداخلى الذي تكسبه من ذاتها غصب ... ورب ممترض يقول إن راى قد صنع هذا الذي نطالبه به في أغنياته الكثيرة التي نظمها للأشرطة السينمائية الإثني عشر التي طلب إليه نظم أغانيها كلها أو بعضها ... وأنه مؤلف « وداد ودنانير » ... ونحن نوافق على أن هذا صحيح وجميل ، إلا أنه شيء آخر غير الذى نطالب به رايماً ... إننا محرومون إلى اليوم من الرواية التمثيلية الغنائية الكاملة أو التي يصل أغانيها وكثيراً من حوارها للنثر الخفيف ، وهذه الرواية التمثيلية الغنائية شيء عظيم يارع في آداب أوربا وموسيقاها وهو غير موجود إطلاقاً في أدبنا أو في موسيقانا ... فن من شعرائنا جميعاً - غير راى - هيا الله له تلك الفرصة الذهبية النادرة من حيث اتصاله بالموسيقين والملحنين والمطربين ثم أساء استغلالها كما أساء استغلالها راى ، فلم ينتفع بها في إحداث تلك الثورة التي سوف تظل أغانيها لأقصة ممينة شواء ما لم يجرّفها تيارها ، وما لم تحترق في نارها فتخرج زكية سنية ذات روح وذات لآلاء وذات جوهر نق مصفى

٣ - ولعل غلظة راى في ذلك - أنه قصر صداقته الفنية على أبطال موسيقى (التخت) - وهم - مع إجلالنا لهم

وزارة المعارف العمومية

منطقة شرق الدلتا الشمالية

إعلان مناقصة

تعلن منطقة شرق الدلتا الشمالية
بالمقصورة إشهار مناقصة محلية عن
تغذية تلاميذ المدارس الأولية والإلزامية
والريفية بها من السنة الدراسية ٤٤ -
١٩٤٥ م ويمكن الاطلاع على شروط
التوريد بديوان المنطقة وبمكاتب تفتيش
التعليم الأولى بدمياط وبرر سعيد
وعواصم المراكز والمدارس الأميرية
بالمطرية والمنزلة وفارسكور

فعلى من يرغب في الدخول في
هذه المناقصة عن المدارس التي بجبهة
واحدة أو بجبهات متعددة أن يحصل على
شروط التوريد من الجهات سالفة
الذكر نظير مبلغ مائتي مليم للنسخة
الواحدة على أن يقدم الطلب على ورقة
دمغة من فئة الثلاثين مليم وإذا طلبها
بالبريد فأجرة إرسال النسخة مائة مليم
بالمسجل وبشروط ألا يتغير في شيء مما
جاء بها سواء أكان ذلك زيادة أو نقص
علماً بأن آخر موعد لوصول العطاءات
 للمنطقة هو ظهر يوم السبت ٢ سبتمبر
١٩٤٤ وللمنطقة الحق في قبول أو رفض
أى عطاء بدون ذكر الأسباب

٣٩١٤

يخضع لتفضيلات اللجنة الفنية التي كان يعمل لحسابها تلك
البيتة التي صرفته - أو أوشكت أن تصرفه - عن قول الشعر ،
وعن التفكير في نظم الأوبرا أو الأوبريت ، لقد حاول رأى
مرة أن ينظم الدراما المسرحية ، وكانت محاولته جيدة ناجحة ،
وذلك حينما نظم (غرام الشعراء) التي نشرها في « الرسالة »
(على ما أذكر) ، والتي مثلتها إحدى الفرق المصرية ولا تزال
محطة الإذاعة الحكومية تعيد إذاعتها بين الفينة والفينة . فإذا
وفر في ذهن رامى بعد هذه المحاولة ؟

٥ - وما يؤخذ على رامى أنه وقف بتجديده في الأغاني
المصرية عند حد الابتعاد بها عن الابتذال القديم ، وتوسيع
أفقها بتضمينها تصورات الطبيعة المصرية والإفاضة في تحليل
المواقف الإنسانية مما أثمرنا إليه من قبل ، وما شكرناه لرامى
الشكر الذي يستحقه ؛ وقد كنا نطمح من رامى أن يذهب في
التجديد إلى أبعد من هذا الحد ، فكان يحاول مثلاً نظم الأغاني
القصصية الباردة Ballads التي 'حرم' منها الشعر المصرى
الحديث ذلك الحرمان المزمى المعيب ، فمضى أن يتحفنا الشاعر
الذى عمر حياته بأعذب ألحانه وأرق أغانيه بهذا اللون المفقود
في غنائنا المصرى ... القديم والحديث

٦ - كان رامى موفقاً في معظم أناشيده ... إلا أنها
وأأسفاه جاءت كلها أناشيد غنائية بصعب على الجماعة أدائها .
وليس ذلك لطبيعة تلحينها كما يقبدر إلى الذهن أول الأمر ،
ولكن لطبيعة تأليفها دخل كبير في ذلك ... ومن السخف أن
نطالب رامى بنشيد قومى ... ولكن من الواجب أن نطالبه
بأناشيد مصرية متنوعة يسجل فيها رامى بأسلوبه الساحر
وتصوره الشاعر ونظمه العذب الدقيق : مصر الحديثة الناهضة ،
مصر الفلاحة العاملة . مصر التي تذهب كل صباح إلى المكتاتيب
والمدارس والجامعات ... مصر المتضامنة التي تأبى أن تتخلف
عن قافلة المدنية ... تلك القافلة التي جدها المسير

٧ - أما لغة رامى ، وموسيقا شعره الخارجية ... أعنى
أوزانه وبحوره وقوافيه ... فالنقد الذى يعنى بالناحية الجدية
يستجيب أن يقول فيها شيئاً ...

عاش رامى حياة طويلة طيبة ، تذبذب بالحلب في قلب مصر
الحديثة ، وعاش لمصر والشرق عواشاً وشوياً رغفاناً وتجديداً ...

دربنى فني

هاهر زوا انسان

الحزن ثائر وطبيعة منحرفة !

الأستاذ نكريا إبراهيم

شملة متوهجة تفدح الشرر ، ولهب حار تراقص فيه النيران ،
وسيل جارف تدفق منه الأمواه : تلك هي ملحة نيتشه
الفلسفية الرائعة !

إنها شعر دافئ ينبض بالحياة ، والحزن ثائر يزخر بالقوة ،
وموسيقى صاخبة تفيض بالنشوة ... هي فلسفة حية نبتت من
قلب الوجود ، وسرت في دماء صاحبها حارة فائرة ، ثم تدفقت
على لسانه عاصفة هوجاء تهدر وتزفر ! ولكنها فلسفة قد شاقها
الأفق البعيد ، واستهوها النجم القصي ، فلما خلقت بجناحيها
كالنسر في أجواز الفضاء ، وأشرقت على الوجود من قبة السماء ،
لمبت برأسها نشوة الملو ، فتضاءل الوجود في عينيها المشدوهتين ،
ونصاعز الكل تحت جناحيها المنشورين !

... أجل ، إن في شعر نيتشه سحراً قريباً يستأثر بالخيال ؛
فإن الصور والشاهد تتابع فيه كالرؤى والأحلام ، والنفس
تتقل معه كأنما هي في رحلة رومانتيكية رائعة في بلاد ساحرة
فاتنة : تمر بها للشاهد الأليمة الرعبة ، بعد المشاهد السارة المبهجة ،
ويطوف بها التريب المضحك ، بعد الجليل الرائع ؛ ولكن الأمر
الوحيد الذي يقسد على الإنسان كل ما في نيتشه من الجوانب
الوجدانية المستحبة ، ويدفعه إلى النفور منه والمزوف عنه ، هو
تلك الكبرياء المتعالية التي اصطفت بها فلسفته ، وذلك الفرور
المتطرف الذي اتسمت به أحكامه ...

كان نيتشه يعتقد أنه نسيح وحيد ، ولذلك فقد اتخذ في
كل مؤلفاته موقف القومذ ذي النزعة الرومانتيكية ،
وتأمر معه على كل قانون ، وكل أخلاق ، وكل حياة اجتماعية .
ولما تضخمت عنده شخصيته ، أصبح ينظر إلى ذاته على أنها
مركز للعالم كله ، لا يلأستغفر الله ، على أنها نموذج العالم
كله وتضمنه تحتها ! فإذا قال نيتشه بفكرة ، فقد وجب ألا يكون

أحد قد سبقه إلى تلك الفكرة ؛ وإذا أصدر نيتشه حكماً ، فلا بد
أن يكون هذا الحكم صحيحاً ، ولو أجمت الإنسانية كلها على أنه
غير صحيح ! ... لقد عاشت الإنسانية على قيم فاسدة وشرائع
كاذبة ، فلا بد من أن يأتي نيتشه بلوحة جديدة للقيم يقضي بها
على كل تلك الأوهام والخرافات التي ظلت الإنسانية تمحرق لها
البخور طوال حياتها ! أليس نيتشه هو المسيح المصير الحديث
الذي اعتقد في نفسه أنه أعظم رجل أنجبته عصره ؟ ألم يقل نيتشه
إن الثورة الفلسفية التي سوف تحدثها آراؤه ، ستكون نقطة
البداية لانقلاب هائل يحل بالإنسانية كلها ؟ ألم يعتقد نيتشه أنه
حطم شريعة المسيحية ووضع حداً لقيمها الكاذبة ومعاييرها
الخاطئة ؟ إذن فليس من حرج عليه إذا قال بملء صدقيه :
« إن الناس تخطئ الحساب ، إذ تعتبر بداية التاريخ ، ذلك اليوم
المشوم الذي بدأت به المسيحية . أجل ، لماذا لا تكون بداية
التاريخ هي نهاية المسيحية ؟ إذن فلنحسب القرون والأجيال ،
ابتداءً من اليوم ، فإن يومنا هذا هو يوم تحول مطلق للقيم
والمعايير كلها » !

هكذا قال صاحب لوحة العهد الجديد ، الذي آمن
بالأرستقراطية المتطرفة ، وانتهى به غروره إلى قبة الجنون الباردة .
وليس بدعاً أن يعتقد نيتشه في نفسه أنه مسيح العهد الجديد ،
فقد خيل إليه أن شريعة المسيح قد تهدمت على يديه ، وأن
عليه هو أن يقدم للإنسانية شرعة جديدة يقيم بها بناء القيم من
جديد ! وقد قارن نيتشه بين نفسه وبين المسيح ، وقدم نفسه
في كتابه : « ما هو ذا الإنسان » : « Ecco Homo باعتبار أنه
المسيح الجديد ! » حينما كان الجنون قد أخذ ينسلل إليه ، تراه
يوقع خطابه الأخير إلى « برانديس » بامضاء « المصلوب » !
Le Crucifié ، وليس من عجب أن يعتقد نيتشه ذلك في نفسه ،
فقد توم أن العمل الذي قام به في عالم الأخلاق والفلسفة ، عمل
فريد لم ينهض به أحد من قبل ... وأما مؤلفاته فقد اعتبرها من
قبيل ذلك الوحي الذي يجيء به الأنبياء المرسلون ، وإن كانت
تختلف عنه في أنها وحي صادق لم توجهه الأكاذيب والأساطير !
وتبعاً لذلك فقد تحدث نيتشه عن كل كتاب من كتبه ،
باعتباره حدثاً هاماً بالنسبة إلى العالم كله ؛ وومض واحداً من هذه

الكتب باسم « الفجر » ، طناً منه أنه هو فجر اليوم الجديد الذي طلع على العالم بأسره !

وحينما نظر نيتشه إلى عالم القيم Valeurs ، ألقى أن النقد السائد فيه قد زائف بهرج ، فأعلن بقوة وحجاسة أن الوقت قد حان لتغيير مادة ذلك النقد وصورته معاً ... أجل ، إن الإنسانية قد أخطأت حتى الآن في كل قيم الحياة التي اتخذتها لنفسها ، فلا بد من أن يأتي مشروع هذا العصر ، فيقدم لها صورة صادقة للحياة الوحيدة التي يمكن أن تكون جذيرة بأن يتحمل المرء في سبيلها حرارة العيش ! وقد نادى نيتشه بقيم الحياة الجديدة ، ثم هتف في نشوة وسرور : « إن آلاف الأجيال القادمة لن تقسم إلا باسمي » !

وتصخّمت في نفس نيتشه عاطفة الأرستقراطية ، فلم يلبث شعوره بنفسه أن تزايد ، حتى استحوّال إلى شعور صريخ غير طبيعي . وليس أدلّ على انحراف نفسه في هذا الصدد ، من أنه كان يعتقد أنه ينسب إلى سلالة نبيلة من جنس سلافي ، كأن السلافيين جنس راق ليس أبيل منه ، وكأنما هو سلافي أصيل حقاً ! - فهذا الألمان الذي تجرّى في عروقه دماء جرمانية خالصة ، كان يفخر طموال حياته بأنه ينحدر من أصل بولوني عريق ، هو آل نيتسكي Nietzsche ؛ على حين أن أخته نفسها قد ذكرت أنه ليس في عروقه قطرة واحدة من الدم البولندي ! وهذا الإبن الذي أنجبه قسيس ألماني من مقاطعة روسية ، كان يتوهم دائماً أنه ليس بألماني ! وقد كوّن عنده ذلك الأصل البولوني المزعوم فكرة متسلطة idée fixe سيطرت على نفسه وكان لها تأثير كبير في حياته ، حتى لقد أصبح يخضع لها في كل تفكيره وعمله

ولما كان النبيل البولندي - فيما بروى نيتشه - بفصل في الحكم الذي يصدره مجلس بأكله ، فيحكم عليه بجمرة قلم واحدة أنه منقوض أو ملغى ، وبذلك ينسخ حكم ذلك المجلس بكلمة واحدة ، فقد شاء نيتشه أيضاً أن يقضى على كل ما حكمت به الإنسانية مثل هذا القضاء ، ومن ثم فقد تقدم في بطولية وإقدام ، وكتب تحت كل ما قضت به الإنسانية حتى الآن : « منقوض » ! ونحن نعلم أن كورنيكوس كان بولونيا ؛ وقد غير كورنيكوس

نظام الـكون ، فلا بد أيضاً من أن يقلب نيتشه نظام الأفكار والمعايير رأساً على عقب ، ولا بد من أن يجعل الإنسانية تدور حول محور مما كانت تحتقره وترذله - وإذا كان شوبان Chopin البولندي (وهو في الحقيقة فرنسي أيضاً بحكم أن أباه كان فرنسياً) قد حرّر الموسيقى من التأثيرات الألمانية ، Antéchrist فإن نيتشه لا بد أيضاً أن يححر الفلسفة من هذه التأثيرات الألمانية ! ولكن كل ما فعله نيتشه في الواقع هو أنه عدّل فلسفة شوبنهاور واتجه بها اتجاهها خاصاً ؛ فلم يتجه بإرادة الحياة اتجاهها تشاؤمياً ، ولم يلقّ ضروب التغير وما يجيء معها من ألوان الألم المختلفة بكلمة « لا » (كما فعل شوبنهاور) بل اتجه بإرادة الحياة اتجاهها تفاؤلياً ، وتقبّل كل ما يجيء به التغير من ضروب الألم . أما الذي جعله يعتقد أنه قد اتجه بالفلسفة اتجاهها جديداً خالصاً ، فهو ميله إلى اعتبار نفسه رائد الإنسانية الأول ! فإن نيتشه حينما كان يفتح فكرة من الأفكار ، كان يتوهم أن أحداً قبله لم يسبقه إلى تصور تلك الفكرة ؛ ومن أجل ذلك فإن كل عبارة من عباراته ، وكل قول من أقواله ، ين في السمع كأنه كلمة الخالق : « ليكن نور ! Fiat lux ، أي كأنما هو يستخرج عالماً من العدم !

وعلى الرغم من أن نيتشه قد انتفض على الفلاسفة الألمان جميعاً ، فإنه قد اعتقد بمثل ما اعتقد به هؤلاء « ابتداء من هيجل حتى شوبنهاور » وهو أن ليس في استطاعة أحد غيره أن يفهمه ! وفي كتابه « عدو المسيح » tudesques نجده يذكر أن اليوم الذي سيكون ملكاً له إنما هو اليوم الذي يتلو الضد ... « إن هناك أناساً بولدون بعد موتهم ؛ وأنا أعرف جيداً ما هي الشروط التي لا بد منها ، لكي يفهمني الناس : آذان جديدة تستطيع أن تسمع الموسيقى الجديدة ... أعين جديدة تستطيع أن تستشرف الأشياء البعيدة . شعور جديد يستطيع أن يتقبّل الحقائق التي ظلت صامتة خرساء حتى الآن . إن من يتبها لهم هذا كله ، هم وحدهم قرأني ، قرأني الحقيقيون ، القدرّون لي منذ الأزل ؛ فإذا بمعنىني عن الباقيين ؟ إن الباقيين هم الإنسانية (أو العامة ، فالعني واحد) ؛ ولا بد أن نسمع على الإنسانية في القوة ، ورقة النفس ، والقدرة على الاحتقار » !

في رمضان...

للأستاذ منصور جاب الله

لكل أمة مواسمها وأعيادها ، والمسلمين في رمضان موسم حافل جليل ، فأما حفوله فيرجع إلى أن له طابعاً يمتاز به على سائر الشهور ، فله مطاعم خاصة ومشارب خاصة لا تلاها الأعيان في غير أيامه ، ولا تشهها الأنفس إلا في صيامه ، وهو بمد موسم التجارة وتفاق الأسواق ، وزيادة الكسب ، وتضاعف المراجيح ، فسك من تجارة معطلة أو بضاعة مزجة تجد في غصونه موسمها الرائج ، وعصرها الذهبي ، وكل من صناعة يحجبها رمضان من العدم ، وتبقى ما بقيت أيامه ، فإذا مضى انقضت بانقضائه ، وأمسيت في قرارة النفس منها ذكرى

فهو ولا غرو شهر تحب فيهِ النفوس وتستمتع به القلوب

هذا هو نيتشه كما بدا لنفسه ، فقد اعتقد فيلسوفنا أنه ليس نمة رجل يدانيد بين أهل عصره . وعلى الرغم من أن نظريته إلى نفسه لا تخلو من الصدق في بعض النواحي - لأن شخصية نيتشه في الواقع شخصية فريدة ، قلما يثمر المؤرخ على نظير لها - إلا أن في هذه النظرة أيضاً شيئاً غير قليل من الإغراق والتهويل . ومهما يكن من شيء ، فإن قارئ نيتشه تتوزعه عاطفتان مختلفتان أثناء مطالعته لكتب فيلسوفنا : عاطفة الإعجاب من ناحية ، وعاطفة الشفقة والرأف من ناحية أخرى (بالرغم من أن نيتشه قد اطرّح هذه العاطفة الأخيرة واعتبرها إهانة أو مسببة) فتحن نجد لدى نيتشه ، وفي تضاعيف كثير من الأفكار السامية ، شيئاً يتطوى على الانحراف والشدوذ ، وهذا الشيء يستوقف أحياناً ، ويضيق على القارئ ، أروع التأثيرات العقلية والقلبية في أحيان أخرى . وإذا كان نيتشه قد وسم كتاباً من كتبه باسم « مسألة الخير ، مشكلة موسيقية » ، أفليس في استطاعتنا نحن أيضاً أن نقول : « مسألة نيتشه ، مشكلة مرضية » problème pathologique

ذكرها إبراهيم

والعيون . وإذا كان رجل التقوى والورع يجد فيه متاع نفسه ولذتها ، فرجل الفن ولا ريب واجد فيه طلبه روحه وبغيتها ، فلحكمة فيه بلاغ ، وللتذكرة مسأخ ، وللفسكاهة تطريب ، وللعلم ترغيب . وإذا كان المسلم يجد في رمضان يتاعاً من جهة الدين والتقى ، فغير المسلم واجد متاعه من جهة الفن والملهى

وكم شهدنا صدقاتنا لنا على غير الإسلام بطورن هذا الشهر المبارك صائمين نهارهم فإذا جئهم الليل عمدوا إلى فطور المسلمين متلذذين فرحين ، ولقد كان بعضهم يرى في الإسكاف عن الطعام مشاطرة لإخوانه المسلمين ، وحفاظاً على تقاليد البلد الإسلامي ، وتادباً دون المجاهرة بالإفطار ، فرمضان من هذه الناحية قاس على المفطرين ، فصار يرى المرء مفطراً يطعم الطعام جهاراً نهاراً إلا أحسن منه خروجاً على العرف ومخالفة مشنوعة للتقاليد ، قد تناخم في بعض الحين جرعة الاعتداء على المال أو المرض ! ولقد كانت الدولات الإسلامية في ذرونها تعاقب المفطرين من غير عذر ، بإقامة الحدود عليهم ، وهكذا يكون عقاب السهترين بدين الله وشمار الدوله والخارجيين على نظام الحكومة وتقاليدها ، ردعاً لهم وغماً لشهوات الناس المطوَّحة بهم في سبيل من النكر لا ترضى وإذا كان قد رفع الحد عن المفطر لما اتخذت الدولات الإسلامية ، وتداخل المنصر غير العربي في إدارة الشؤون ، فلفد بقي على الأيام الحد الأدبي ، فأفطر بغير عذر إلا طريد مجتمع أو أخوكة في المجالس

وأما الآخرون من غير المسلمين فيصومون رمضان لا ورعاً ولا تقى ، ولكن يصومونه صوماً فنياً بمعنى أنهم لا يشعرون بالأحاسيس الوجدانية والنفحات اللدنية التي يستحسها الصائمون الفاعمون من المسلمين . وإنما يرون فيه حمية قلعة لا تحتاج إلى استشارة الطبيب ، وهم إذا يرون ألوان الطعوم والمشروب يقتسمون ما تقع عليه العيون ، ويتجلب منهم اللعاب ثم يقولون على الشراء وإذا هم يذكرون أنهم مأخوذون من تلقاء أنفسهم بالحمية والامتناع من مزاوله الطعام والشراب ، فيمضون في الحمية إلى غاية النهار ، يروضون النفس على قوة الإرادة . وتلك هي « فنية » الصوم عند الصائمين الشايطين من غير المسلمين

على أن للصوم حكمة تسمى على « الفن » يستشعرها الصائم

وتقدمت فيها الصفة الإسلامية للدولة ، إلى مقام الصدرة من سائر بلدان الإسلام ، نقول إن رمضان قد أصبح في هذا العهد ذا صفة بارزة محسوسة ، إن كاد ليكون شيئاً مادياً ملمسه الأيدي وتراه العيون ، وإن كاد ليأخذ بتلابيب المفطر ليدله على احترام شائر الله وأداء فرائضه . وما هذا إلا من بشائر التوفيق ونصرة دين الله .
منصرف هـ جـ بـ

إعلان

تعلن منطقة غرب الدلتا إشهار مناقصة محلية عن تغذية تلاميذ وتلميذات المدارس الأولية والمكاتب العامة المبنية بالكشوف المراقبة للمناقصة عن السنة الدراسية ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ويمكن الاطلاع على شروط التوريد بديوان المنطقة شارع السلطان حسين رقم ٥٠ بالأسكندرية أو بمكاتب تفتيش التعليم الأولى مديرية البحيرة

فعلى من يرغب الدخول في هذه المناقصة عن المدارس التي بجهة واحدة أو بجهات متعددة أن يحصل على شروط التوريد من الجهات سالفة الذكر نظير مبلغ مائتي مليم علماً بأن آخر موعد لتقديم العطاءات هو يوم الأربعاء ٦ سبتمبر سنة ١٩٤٤

ملاحظة

على مقدم العطاء أن يدفع تأميناً مؤقّتا قبل تقديم عطاءه لا يقل عن ١ ٪ من جملة العطاء عن السنة باكملها (أى ١٧٠ يوماً) ويرفق الإيصال الدال على التوريد من العطاء فإذا قبل فعلى مقدم العطاء أن يكل النسبة إلى ٣ ٪ (ثلاثة في المائة)
٢٦٣٣

صوماً حقيقياً لا أثر فيه للرياء ولا للمكافأة ، وتلك هي المقصودة من قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » فما يمتص الصوم إلا على التفوى ، وما يستثير في النفس غير الورع والرماء لحال ذوى الخصاصة والخمصة والفقراء والمساكين ، وما تشمر النفس إلا بالحب على هؤلاء ، وإيثارهم بالصدقة ، وبرهم بالزكاة وإن الله جلت قدرته لعلم بما يضارب به الصائم وما يلحقه من أذى إذ يترك - بأمره تعالى - طعامه وشرابه ، ويقترس اقتساراً على هجران كيوفه ولذا ذاته ، وما كانت تلك منه إلا بمنزلة النفس بتردد ، أو القلب يتحرك

فهذا وهذا يجتمعان على النفس ، وبألتقاء على الروح ، مما يصعب في قابل أو كثير على الناس ، ولكن لا مناص لهم من هجران مطاعهم وكيوفهم وإذلال نفوسهم ، حتى تعرف النفس الناعمة الراضية مقدار ما يعانى أهل الخمصة من ألم الجوع وحرارة العطش وأوصاب المرض وبرحاء الألم وهذه ، ولا ريب حكمة نسو على كل حكمة ، وما تخفى

صرايحها على أحد سبر كنهه الصيام والصائمون وكثير ما هم ، أترام يحسون حكمة في الصيام ؟ لعل كثرتهم الكثيرة لا ترى في الصوم إلا أنه ضرب من التسلية والتلهي ، فلا تشق الشهر الأطول إلا بنهار نؤوم وليل ماجن ؟ فإذا جاء العيد انقلبوا فكهم . وعادوا إلى ما كانوا يقارنون من فنون الفطر . وكان هؤلاء ما صاموا ولا طورا النهار عطاشاً جائعين ولقد تجد فرداً من الناس اتعمد من الناس مكان الصدرة ، وتبوء كرسى الرياسة ، وإذا به يستفتح مجلس اللغو ، صرسلاً لسانه بخوض في عرض هذا ويثلم شرف هذا وينحى باللوم الشديد على هذا ، حتى إذا وقف لسانه في حلقه من شدة التعب - تب الكلام وتعب الصيام - وقال من كل الناس مبناه وقضى من كل ما يريد وطراً . رفع بصره إلى السماء وصاح في ورع متكلف « اللهم إني صائم اللهم إني صائم » ، وكان هذه العبارة في عرفه نجيب كل ما سبق ، وتذسخ سائر ما قبلها ، وتفتح له باب السماء ، وتكون توبة نصوحاً يلقى بها وجه الله راجية حسناته سيئاته ، وما هذه إلا صورة لا تخفى من صور رمضان ، وما ترانا في حاجة إلى استيعاب غيرها من الصور ؛ فالكلام في رمضان لا يتناهى عند حد ، والكلام فيه لا يعمل له دفع ولا رد . ونخلص من هذا إلى القول بأن رمضان في هذه الأيام العصيبة التي أخذ الناس فيها يدركون معنى الإسلام الحقيقي .

لا يقدر على المعجل (السرعة) ولا الرديء (المهل)

٣ - ترجمة النص من

وما أجدرنا أن نستشر - من الإشفاق والحذر - أضياف
ما شمر به فيلسوفنا - قبل مئتين عشر من السنين ، وأن يزيد ،
إلى شرحه - أضياف ما أتبعه ، وأن تترجم نصومه إلى الأسلوب
العصري ، وأن نصنع بها صنيعنا في أجزاء « حديقة أبي العلاء »
و « رسالة الهناء » ، حتى لا يضجر شبابنا الذي بما يعترض طريقه
إلى هذه الجنات الفكرية - بين خطوة وحطوة - من صخور
وهضاب ومتاعب وصعاب ، إن كانت تؤمن معها العثرات ،
فلا مسرية أنها - على الأقل - معوقات

٤ - في صحبة المهدي

ولا أكنم الفاري أنى - كل امتدت في صحبة هذا
الفيلسوف للوهوب ، ورأيت إقبال الخاصة على أدبه الصادق
وخياله الأسيل - وجدت لذلك في نفسي غبطة لا يملها
إلا غبطاني بما أكن من حب وتقدير لهذه الشخصية المامية
الفذة التي تفتن الباحث بما انفردت به من الخصائص والزايا ؛
فيؤثرها على غيرها من الشخصيات - في عالم الفكر والبيان -
ولا تلبث عبقرتها أن تملك عليه من مذاهب التكريم والإعجاب
قدر ما ملكت آثارها الزائفة من مذاهب الجودة والإبداع .

٥ - تبسيط أثر الفارسي

وإنه لطيب لي أن يكون في موالاة الحديث عن « أبي العلاء »
نجلية لما بقى في أيدينا من روائعه بين قراء الدربة ، وإذاعة
لخصائص ذلك الفكر النفاذ بالميته إلى سرائر الكون ودقائق
الحياة ، المؤيد بقدرة ساحرة على التصور والتصور ، وتلك شامل
لناحية اللغة في الإبانة والتعبير .

ولست أشك في أن تبسيط هذه الكتب العلائية ، و ترجمة
جمهورها إلى الأساليب العصرية ، سيخلق من التأديين أشياء
جددا لأبي العلاء ، ومريدين عارفين بدقائق مراميه ، وغوامض
أهدافه ومعانيه ، ونصراء لأدبه الرفيع ، وصحابة يؤمنون بفنه
العالي ، فلا يلبث صاحب « الفخران » و « اللزوميات » ،

على هامش الفخران

للأسستاذ كامل كيلاني

[مقدمة كتاب « على هامش الفخران » الذي يصدر
في أول سبتمبر بمناسبة العيد الألفي لأبي العلاء المرى]

تمهيد

١ - شجر الحور

صوّر فيلسوفنا « أبو العلاء » في صور من روائع أخيلاته
في « رسالة الفخران » ما لقيه صاحبه في موقف الحشر - قبل
أن يؤذن له بدخول الفردوس - وما كابد يومئذ من شدايد
وأهوال ، يتضائل بالقياس إليها كل ما قاساه في حياته الأدبية
من عناء البحث والدرس ، ثم صور ما نعم به - بعد ذلك -
في رحاب المراديس من أطايب ولذائذ رتقيات ، يتضائل
بالقياس إليها - كل ما بهج الأديب في أفقه الفكرى من
متع عقلية ، ومغان فلسفية ، وصور بيانية . ثم تمثل فيلسوفنا
صاحبه وقد رافقه في دار الخلد ملك كرم ، فجعل يريه من رياض
الجفة مجائب ، لا يعرف كنهها إلا الله سبحانه . وثمة قال الملك :
« خذ ثمرة من هذا الثمر فاكسرها ، فإن هذا الشجر
يعرف بشجر الحور »

فيأخذ سفرجلة ، أو رمانة ، أو تفاحة - أو ما شاء الله من
الثمار - فيكسرها ، فتخرج منها جارية حوراء عفاء ، ترق
لحناها - حوريات الجنان »

٢ - فاري لفخرانه

ثم التفت فيلسوفنا إلى قارىء رسالته ، وقد خشى أن تحول
غرابة بعض ألفاظها بينه وبين دخول فردوسه الأدبي البهيج
واجتناء ثمار جنته الفكرية ، فقال :

وإنما أفرق (أفرع) من وقوع هذه الرسالة في يد غلام
مترعرج ، ليس - إلى الفهم - بتسرع ، فتستعجم عليه اللفظة
(يستعجم معناها ويستغلغل فلا يتبينه) فيظل معها في مثل القيد ،

و « الفصول والفتايات » أن توب إليه مكانة الصدر التي يفرد بها
بين قادة الفكر العربي غير منازع

٦ - جبراد الماصلين

وقد تصافرت الحوافز المسددة ، والجهود الموقفة الرشيدة ،
على استئثار هذا الكثر المائي الذي كان مفيداً في ظلمات
الأيام ، وكان هذا دليل اليقظة الأدبية الصادقة في هذا العصر ،
كما أسلفنا القول - منذ عشرين عاماً أو تزيد - في مقدمة
اللزوميات ، كما كان هذا التفسير خير جزاء للعاملين

٧ - صريبي وأسمائز

لقد كان من دواعي السعادة التي ظفرنا بها في مسهل حياتنا
الفكرية ، أن شينا ونحن شديدو الولوع بهذا الأدب الموهوب ،
وما زلنا مأخوذين بما نظم ونثر ، ندبم التفكير في فلسفته المالية
التي تمتح من قريحة صافية ، مفتوحين بنظراته التي تعدها بصيرة
كأنما أودعها الله حرارة كوكب آتق لا يفتأ بشع ، حرصاً على
استنفاد الوسع في تعمق بذائمه . فكان « أبو الملاء » لنا
- منذ نشأتنا الأدبية - صيقاً بل أستاذاً لا نزيماً بحالته ،
ولا نحل حديثه ، فما نزال نبدي في روايته ونميد ، حتى لقد
أفقدتنا تلك الروائع كراهة الحديث المماد .

والحق أن الاستماع إلى البيان الساحر كالنظر إلى الجمال
الساحر ، كلاهما أخاذ يستولى على نفس الراى والسامع جيماً ،
متجدد الفتنة أمام أعينهما أبدأ ، كأنما هناك « ابن الرومي »
حين قال :

« ليت شمري إذا أعاد إليهما

كرة الطرف مبسدى ومعيد

أمر شيء لا تسام العين منه

أم لها - كل ساعة - تجديد

بل هي العيش لا يزال - متى استد

مرض - يملئ غرائباً ويفهد »

٨ - سمر البيان

ولولا هذا السحر الذي غمر نفوسنا من الأدب العربي ،
وذلك الولاء الذي طربنا عليه جنوبنا للفن الملائى ، لما تيسر لنا
أن نظفر بتذليل ما أقيناه من المصاعب في تحقيق النصوص الكاملة
لرسالتى الهناء والنفران ، وترجمتهما - مع ما ترجمناه من رسائله
الأخرى وأشعاره - إلى الأسلوب المعصرى .

٩ - هوافز وسرفيات

وكان من الحوافز التي زينت لنفوسنا هذه الفكرة التي ترى
إلى قريب البيان الملائى ، من أذهان الجمهور العربي في عصره
العتيد ، أننا عنيانا - من قبل - بترجمة طائفة من روائع كتاب
الغرب وشعرائه ، وكان لما نقلناه من أدب « شكسبير » حظ
من الإقبال والتقدير ، بعيد المدى عظيم التأثير ، جذير بمقربة هذا
الشاعر العالى الكبير

١٠ - ترجمته إنجليزية

ثم بسر الله لنا - من بعد - أن نتعاون مع الأديب
الإنجليزى المسترج . براكنبرى على إخراج ترجمة إنجليزية
لرسالة النفران مقتبسة من الطبعة الثالثة ، وترجمة ثانية مقتبسة
من « حديقة أبي الملاء » ، وقد ظهرت الأولى ؛ فلقيت من
أدياء الغرب ومفكره ما هى خليقة به من الإعجاب والإطراء .
وسنقبها الثانية بقدر قريب .

١١ - ورقى أصرافه

وما أحق هذا ، بأن يوحى إلينا أن يكون الأدب الملائى
قريب الجنى ، عذب المنهل ، لكل وارد عربي ، يسمع بالمعري ،
ويعلم مكانته وعبقريته ، ثم تحول الحرائل بينه وبين الاستمتاع
بما ترك من روائع الفكر ، وخوالد الأثر ، إذ ألف ذلك العربي
أسلوبنا المعصرى ، وتصيب عليه ما سواء من تلبد البيان ،
ويوده أن تنفتح له الأصداق عن غوالي الدرر ، وتكشف له
الأفئدة عن واضح الضرر

١٢ - تجلية الغامض

وما أجدر رواد الأدب العربي عامة والأدب الملائي خاصة أن يطيلوا الروية والجلاد والمصاربة ليتسنى لهم الاهتداء إلى حل طلاسم التحريف التي عقدتها أطلال النساخ ، وتجلية الغامض من العبارات ، وتحقيق الشكل من المفردات ، والتعاليق على المعاني بما يؤيدها من شعر « أبي الملاء » ، حتى يستعين القارئ بذلك كله على استطلاع وجوه الرأي في أغراض ذلك المفكر البقري ، واختلاف الصور في شعره وضوحاً وغموضاً ، وإجمالاً وتفصيلاً ، ولكي يصبح ذلك كله باباً من أبواب البحث الأدبي ، وهو لا يفتتح إلا بطول الاستقراء ، واستحثات الملاحظة ، وإدراك الفطنة .

١٥ - زهوب ونها

وقد أضفنا بما ترجمناه وقبضناه وشرحناه - كما أسلفنا القول في « حديقة أبي الملاء » - إلى ما يحتويه النجم الملائي من حر ذهبه الأصفر ، قليلاً من النحاس الأحمر ، ليصبح كالمعدنة الذهبية الحديثة ، أقرب تداولاً ، وأدنى تداولاً ، وأبسر جدوى .

فصل كبريتي

١٣ - عرائس الخيال

وإن ذلك ليستصحي على الباحث إذا لم نجيب إليه ملازمة أبي الملاء ، فنوضح له من أسرارهِ ودقائقهِ ووجوه آرائهِ ، ما يستلحق على من يكثف بالنظرة العابرة ، والخطرة الذاهية . ومتى ظفرتنا بتحقيق هذه الغاية ، أنس القارئ بفيلسوفنا ، وأحسن معه الصحبة ، فلم يضجر بأسلوبهِ ، ولم ينفر من غرابته ، ولم يجد في فردوسهِ من الثمار إلا ما وجده « ابن القارح » في جنة الحور ، فلا يكسر منها ثمرة إلا خرجت منها عروس أخذته من بنات الأفكار ، بارعة الجمال ، تبرق (تتجبر) - لحسنها - أبتكار المعاني وعرائس الخيال .

١٤ - آخر ضي الرهاضي

وقد جعلنا هذا الهامش تبياناً لما أحاط برسالة الغفران من ملاسبات ، وما بثت عليها من دوافع ، حتى يأنس القارئ بجملية خبرها ، فيما يطالع من صورها . وعقبنا على ذلك ببسط جمهرة من الأغراض الملائية البعيدة الأغوار ، مما لم ينسج له تعليقنا على النص الكامل الذي توخينا في شرحه ما وسعنا من قصد وإيجاز .

وقصارى رجائنا أن تكون فصول هذا الهامش وأجزاءه هوناً لشبابنا على تفهم ما استمر من مفايق الغفران وخباياها ،

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوزيعات

المناقصات العامة

إعلان مناقصة

تقدم العطاءات بعنوان حضرة صاحب العزة وكيل المعارف بشارع الفلنكي بمصر بالبريد الوصي عليه أو بوضعه باليد بمعرفة مقدميه في داخل الصندوق المخصص لذلك في إدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة العاشرة من صباح يوم ١٤ - ١٠ سنة ١٩٤٤ عن توريد السيور والبودقات اللازمة للمدارس الصناعية لسنة ٤٤ - ٤٥ ويمكن الحصول على الشروط وقائمة المناقصة المذكورة من إدارة التوريدات بشارع الفلنكي بمصر نظير دفع مبلغ ١٠٠ مليم ٢٥٨٦

في مؤتمر المحامين العرب

وزير مصر بمهده للوحدة العربية

للأسرة أاذ محمد فهمي عبد اللطيف

—

التعارف سبيل التآلف في الميول والرغبات ، والتفاهم على
المناسبات والغايات ، والأخذ بأسباب الوحدة الوطنية الأكيدة ،
وإذا قلت التعارف فليست أقصد ما يجري من ذلك على الأوضاع
الرسمية والتقاليد الدبلوماسية ، وإنما أعني التعارف الذي تقارب به
الأرواح ، وتمازج فيه المواطن ، وتتضامن به الفكر والغايات ،
فيكون كل فرد في دائرته قبلة ساحبه ووجهته ، ويكون الجميع
في هذه الدائرة حلقة متماسكة لا تنفصل ، وقوة متساندة لا تلتين ،
ووجهة واحدة في تحقيق الخير الشامل والصالح العام

هذا التعارف أحوج ما سيكون إليه الأمم العربية ، وهي
في هذا الطور تنشده الوحدة بين أربابها ، والتعاون بين حكوماتها ،
والتآلف بين أبنائها ، والتضامن التام للجميع في تحقيق الآمال
المشتركة والأغراض المتفقة والغايات المنشودة . وإذا كانت تلك
الأقطار ظلت نحو ربع قرن من الزمان وهي تكافح في هذا
السير ، فإن كل أمة بقيت في هذا الكفاح محصورة في ميدانها ،
ولم يكن يربطها في ذلك إلا زيارت وزير تجرى على الوضع الرسمي ،
أو نقلة كبير يقوم بها عابرين إن صبح أن يكون هذا رابطاً
بين الأشقاء الخالص .

وفي الفترة الأخيرة فطنت الأمة العربية إلى ما يجب عليها
في هذا الشأن من توطيد التعارف وتبادل المواطن ، ورأت أن
خير ما يؤدي إلى هذا السبيل هو عقد المؤتمرات العامة ليلتقي
بذلك قادتها وزعمائها ، وليكون مدعاة تقاربها وامتزاجها
بما يتم من تبادل الرأي وتضامن الأفكار في تحليل المسائل الهامة
وتذليل العقبات الصعبة ، والتغلب على ما يقف في سبيل مهوضها .
وإننا لنكتب هذه السطور وتلربنا مقعنة بالقبطة والبهجة لقد

مؤتمر المحامين العرب الذي دعت إليه سوريا ، فتم على صورة
رائمة موفقة دلت على الصدق والإخلاص في الأخذ بأسباب
نهضة شاملة ووحدة جامعة ، وبقطة عملاً النفوس والقلوب ،
وإذا كانت سوريا قد أحسنت في الدعوة إلى عقد هذا المؤتمر الهام
في هدفه وغايته ، وإذا كانت قد أحسنت مرة أخرى ، إذ دعت
إليه جهابذة القانون وعلماء التشريع في مصر ولبنان وفلسطين
وشرق الأردن ، فلهذا إلى تلبية دعوتها الكريمة فخورين
مبتهلين ، فإن مصر قد أحسنت من جانبها كل الإحسان ، إذ
رأت أن يكون رئيس الوفد المصري في هذه السفارة وزير العدل ،
ثم أحسنت كذلك مرة أخرى إذ اختارت صاحب المعالي الأستاذ
محمد صبري أبو علم باشا بذاته ، ليكون رسول أمته في تبليغ
أماها وتوضيح غاياتها بين رفود العروبة في هذا المؤتمر ، فإنه
بعقله وحكمته ، وبما حياه الله من سعة الإدراك والمواهب ،
وبما تم له من شرف السمعة وقوة الخبرة أبلغ ما يكون في تبليغ
الرسالة ، وأقدر ما يكون لحل الأمانة ، وأوفق ما يجب لتمثيل
مصر الزعيمة بين وفود الأقطار الشقيقة

أحسنت مصر كل الإحسان ووفقت حكومتها كل التوفيق في
اختيار معالي صبري باشا في هذه المهمة نظراً لما اكتسبته بشخصيته
من بلاغة الحجة ، وبراعة التعبير ، ودقة البحث وعمقه في ميدان
التشريع ، ثم هو في ميدان الدعوة للعربية يمثل غيرة وحماة ،
ويتدفق إيماناً بالحق ويقيناً بالصدق ، مما وسع له في المنزلة والسكينة
في قلوب أبناء الأقطار الشقيقة ، فسكاهم له أخ وصديق ،
وهو لهم جميعاً أخ وصديق ، لم في قلبه وفي نفسه ما له في قلوبهم
وفي نفوسهم ، ولا ريب أنه كان يعبر عن ذات نفسه أصدق
تعبير ، إذ قال عند سفره : « إنني بانتقال إلى سوريا أنقل إلى
قطعة من مصر وأهل هم من أبناء مصر » ، لأنه هكذا يرى في
كل قطر من أقطار العربية وهكذا إحساسه نحو أبناء العروبة .
ولقد كانت لفظة بارعة من هذا الفطن اللبق ، إذ تقدم
إلى فخامة رئيس الجمهورية السورية بهدية متواضعة في قيمتها ،
ولكنها عظيمة في دلالتها . أجل لقد قدم إلى فخامته مسبوحة

يا نخامة الرئيس

يجتمع حولك في هذه القاعة ممثلو البلاد العربية ، وإن احتياهم في هذه الظروف وفي هذه المناسبة لفياض بالمال والجاه بالحقائق ، هاتف بالرجاء في المستقبل ، عازف بالحن الأمل في السلام ، هابط برسالة المجد والسلام ، ناشر لصحيفة من الصحف الأولى ، صعب الأولين الخالدين من أبطال التاريخ العربي المجيد

نجتمع هنا في هذه القاعة حاملين إلى نخامتكم وإلى حكومتكم ، وإلى كل أمة ممثلة هنا صورة من الآمال التي نحملها ، وآية من المجد الذي بناه لنا ، ونوراً من الإصلاح الذي نتفكر به نوادينا ، نجتمع لا نستلهم مجداً فردياً . ولا نستعطر الشقاء على بلد دون آخر . إن لساننا لم يهتف مع الشاعر العربي إذ يقول :
ولو أتي حبيب الخلد فرداً لما أحببت بالخلد المفراداً
فلا هطلت على ولا بأرضي سحاب ليس ينظم البلاداً
وإن الوحدة التي يبينها المحامدون المجتمعون هنا لا تقربهم هدفاً غاية هي صورة مصفرة للوحدة التي تدفعها الأمم العربية في الحياة مثلاً أعلى وحصناً تحتمي فيه عند كل ملته ، ويقدّر ما يصادف هذا المؤتمر من توفيق ونجاح تفتح أبواب الخير لمشروع الوحدة العربية ، وإننا إن شاء الله لوصلون إلى تحقيق هذا المشروع ، فإن مشروعاً عظيماً كهذا تحقّق من حوله قلوب الملايين من أبناء الأمم العربية داعية سهلة وتولاه أيدي كرام الزعماء الذين وضعوا أيديهم في يد زعيم مصر رفعة مصطفى النحاس باشا بعد أن عاهدوه على العمل لإنقاذه وجعله حقيقة لمشروع مكتوب له التحقيق والتوفيق إن شاء الله

وهذا كلام طيب بلا كل نفس مخلص بالفيضة ، ولقد كان وقعه في نفوس المؤتمرين جديداً إذ قابلوه بالتصفيق والثناء تحية لمصر المجاهدة وتقديراً لوزيرها الصادق الأمين وإكباراً لظهورها الموفق السديد ، ولن يسع كل عربي غلص إلا أن يكبر للمنى المقصود في هذا الكلام وأن يسأل الله تحقيق الأمل فيه .

محمد فتحي عبد اللطيف

حجازية ، وماذا تكون قيمة المسبحة مهما بلغت ، إلا أنها جلب من الحجاز الشقيق ، فهي إشارة لها منزلها ومعناها في الحرص على جمع الشمل ، وتوطيد الوحدة الجامعة ، وإلا فما كان أهون على الوزير أن يختارها هدية مندوبة إلى مصر ، ولكنه يرى أن مصر والحجاز وسوريا وسائر الأنظار الشقيقة كلها وطن المروية ، وكل ما فيها عام للجميع .

بهذا الشعور الفياض الدافق قصد معالي صبري باشا إلى ملاقاته أبناء المروية في سوريا ، وبمثل هذا الشعور يقف النابض تلقوه مرحبين مبتهجين يرون في صورته صورة مصر الزعيمة الأمينة ، ويلبسون في إحساسه الشريف إحساس مصر الصادقة الديور ، فهو يترنل فيهم على الحب والسمعة ، ويعنى على الإكرام والتكريم ، فاستقبله نخامة الرئيس استقبالا يفيض بالحب والمودة ، ودعاه الوزراء والكبراء إلى حفلات تكريم هي مظهر الصداقة والأخوة ، وصدرت الصحف كلها مزدانة بصورته ، تطرى فيه عالياً جليلاً وقائداً مجاهداً ووزيراً مشرعاً ورسولاً كريماً من الكنانة الخالدة إلى شقيقها المحبة المخلصة ، فإذا يكون هذا كله وما الغرض منه والدافع إليه إلا أنها عواطف أبناء المروية ، فضجت على الأخاء واستوت على الرخاء ، وإلا أنها منزلة كريمة لمصر بين شقيقاتها من الأمم رفيع لواءها زعيم مصر ويؤدى رسالتها وزير مصر

لقد نجلى هذا الشعور كأوضح ما يكون في موقف الوزير في حفلة افتتاح المؤتمر ليؤدى تحية النيل — على حد تعبيره — إلى بردى والفرات وفلسطين ولبنان وشرق الأردن مقرونة بالإعجاب وعرفان الجليل . فلم يقف في أداء هذه التحية عند واجب الجمالة الكلامية ، بل ولم يقف عند الحدود الرسومية لمباحث المؤتمر ومداولاته ، ولكنه امتد في التحية بما تطمع إليه مصر وما ترجوه لشقيقاتها من الخير وما تمني أن يكون من عقد المؤتمرات النافعة المثمرة ، إذ قال في خطبته موجهاً الخطاب إلى نخامة رئيس الجمهورية السورية ورجال حكومتها الأماجد وأعضاء المؤتمر :

نقل الأديب

رأساء محرمات النساء

٥٩٢ - وإذا المودع أقرب الانساب

في الأغاني : قال طوق بن سنان للمثنوي : أما نرى عشيرتك
- يعني بني تغلب - كيف تُفد عليّ ، وتتمرغ وتستطيل
وأنا أصبر عليهم

فقال المثنوي : أيها الأمير ، إن عشيرتك من أحسن
عشيرتك ، وإن عمك من عمك خيره ، وإن قريبك من قرب
ملك نفعه ، وإن أخف للناس عندك أخفيم ثقلاً عليك وأنا
الذي أقول :

إني بلوت الناس في حالاتهم . خبرت ما وصلوا من الأسباب
فإذا القرابة لا تقرب قاطعاً . وإذا المودة أقرب الأنساب

٥٩٣ - إذ صار بيدي ساعة واحدة

قال الحسن بن علي بن حيدر لاسرائة عائشة بنت طلحة :
أمرك بيدك

فقلت : قد كان عشرين سنة بيدك فأحسنْتَ حفظه ،
فلن أضيقه إذ صار بيدي ساعة واحدة ، وقد صرفته إليك .
فأعجبته ذلك منها وأمسكها

٥٩٤ - ربه المسبح

« عيون الأخبار » : ولي أخراي^(١) بعض النواحي ، فجمع
اليهود في عمله وسألم عن المسيح ، فقالوا : قتلناه وصلبناه
قال : فهل أديتم دينه ؟
قالوا : لا
قال : فوالله لا تخرجون أو تؤدوها ، فلم يبرحوا حتى
أدوها

(١) في « المقدس » : هو أبو مهيبة ، ولي جانباً من اليمامة ، وكان به
قوم من اليهود أهل جدة . (قلت) الجدة : التي . والراجد : التي

٥٩٥ - تمثالو ندمر

قال أبو دلف في التمثالين اللذين في ندمر :

ما صورتان بتدسر قد راعتا أهل الحجي وجماعة العشاق
غيراً على طول الزمان وصره لم يسأنا من ألفة وعناق
وقال محمد بن الحجاب يذكرهما :

أتدسر ، صورتاك هما لقلبي غرامٌ ليس يشبهه غرام
أقول من التعجب : أي شيء أقامهما فقد طال المقام
يعر الدسر يوماً بمد يوم ويعضى عامه يتلوه عام
ومكشهما يزيدهما جلالاً جمال الدسر زينة النظام
وقال أبو الحسن المجلي :

أرى بتدسر تمثالين زانهما تأنن الصانع المستغرق الفطن
هما اللتان يروق العين حسنهما يستمطغان قلوب الخلق بالفتن
٥٩٦ - فكطفنا ضيق الضمير

كلم رجل آخر في أن يؤخر شيئاً على غيره ، فقال : اضمن
أنت عنه

فقال : أردنا منك سمة المهلة فكلفتنا ضيق الضمان .

٥٩٧ - نرى النص إلا أنها تتأول

الوزير عون الدين بن هبيرة :

يلد بهذا العيش من ليس بمقل وبزهد فيه الألمي المحصل
إلى الله أشكو همة دنيوية ترى النص إلا أنها تتأول

٥٩٨ - هذا هو الحر الذي ينبغي أن يصطنع

فتح الطيب :

لما ورد ابن القراء الأخفش على المربة مدح رفيع الدولة
ابن المعتز . فقال له من أراد نصره : يا سيدي ، لا تقرب
هذا اللعين ، فإنه قال في اليهودي :
ولكن عندي للوفاء شريعة

تركت بها الإسلام يبكي على الكفر
فقال رفيع الدولة : هذا (والله) هو الحر الذي ينبغي أن يصطنع .
فلولا وفاؤه ما يبكي كافراً بعد موته ، وقد وجدنا في أصحابنا
من لا يرمي مسلماً في حياته .

مآثر النور...

شعر علمي

للاستاذ نقولا الحداد

فموسيقى الضياء تريك نقشاً وموسيقى الأفانين الأنينا^(١)
إذا هبَّ النسيم وفاض ضوءه تهلت الربى وصفت معينا
وإن غمر الرياض سنا ذكاه تفجرت الحياة بها عيوننا
وحيتها الطيور مغنيات وقد رقصت حدائقها غصونا
أيا قرأ يريُدُ سناك يحوى رسالاتِ المسوى للعاشقين
وعندك تلتقي الأبصار تروى إذا أصفيتُ عن مهجر شجوننا
فكم من عاشق ناعاك وجداً دكم من مدمن ناجى حزيننا
ألم يُملأ سجلاتك من قضايا

غرام مسامريك مدى السينا ؟
فما فتواك في شيخ تصابي وهام بكاعب بكر جنونا
أنا تلتف الحمامة مع بعير وتألّف طيبة بغلاً حرّونا
ألا سل جدة الأفار^(٢) ماذا دهاها حين قاربت العربنا
بدا الضرعام يكبرها ألوفاً نهادى نحوها يمشي الموبنا^(٣)
وداعبها وراودها فعمت فعادها يكون لها قرينا
فقال: ويكـ لو زفوا لجذٍ حفيدته وربك يكفروننا
وجاذبها إليسه فدافته ففرق عن حياها الجبيننا
فصدته وقد تفلت عليه تُقال الغيظ سجّلاً وطننا
وما ركلته حتى قرّ عنها وأصبح من تغضبها أميننا
وقد بقيت قذائفها لديها كواكب دائراتٍ يُحتلينا

(١) قد يكون هذا الشعر غامضاً . ولكن اليب لا يفسد عليه
المتى ، وهو أن « موسيقى حفيف النصوص اسمك الأبن حلا على موسيقى
الضياء التي تريك نقشاً » ، وذلك لما بين الموسيقى من التشابه . فكل
فيها سلم ، ذات سبع درجات — سبع نغمات وسبعة ألوان رئيسية .
(٢) جدة الأفار الشمس وهي أم السيارات . ولبعض السيارات غير
الأرض أقار . فللمريخ قران والمشتري تسعة أقار ولزحل تسعة وأورانوس
أربعة ولبتون قر واحد

(٣) الرأي الأخير في ولادة السيارات من الشمس أنه في دهر من
الدور المتقدمة جداً ، اتفق أن سررت الشمس على مقربة من نجم أكبر
منها ألوف الأضواء . فقل فيها بقوة الجذب مدأً وجزراً ، كما يفعل
القمر في بحر الأرض . فارتفع قدر كبير من كتلتها ، وهي غازية ،
كمود ضخمة . فطعمته قوة الجذب من الجانبين قطعاً ، ولما حار النجم
والشمس بقاءً بقاءً بقيت تلك الكتلة المعلقة تدور حول الشمس سيارات ،
وفي الآيات التالية نلتصيح لكل هذا

ولهذا الرأي تفصيل واف في بعض مؤلفات السير نجمايس تيجيز ، وفي
مقالة له في دائرة المعارف البريطانية ، وهو أول من شرح هذه النظرية
المسماة الرأي الذي Tidal Theory

أما خلق الضياء لنا العيون وشق لها عن القل الجفونا^(١)
رسول النور يستدني الأفاسي . ومنها يشرح الخبر اليقين^(٢)
جمال السكون لاح بوجنتيه وداجي هجره طمس الظنونا
إذا ما غاب لم يفقد ضريرٌ بصيرته ويعمى البصروننا
بدت صُحفُ الضياء تطوى رسوماً
بدائع ثم تنشرها فنونا^(٣)
ودججت المروج الخضراء لها طلت أزهارها لونا فلونا^(٤)
فما بين احمرار وازرقاق تموجت الأزاهر رُدهينا
فيالك من شعاع^(٥) ناظمت قصد الروض يسحرنا فتونا

(١) يقتضي نظرية التطور ، تنشأ أعضاء الجسم الحى حسب مقتضى
عوامل البيئة . وفي رأى داروين وسبنسر وغيرهما أن حاسة البصر كانت
في الأحياء الدنيا كالديدان مثلاً في سطوح أجسامها . فترى دودة الطين
التي يستعملها صياد السمك طمها في سائرهم — تراها حتى ظهرت للنور
تتولى كائنات مبرّت بين النور والظلمة ، وهي لا عين لها . وعلى تماضى
التطور ، تجمت حاسة البصر في الحيوانات الفقارية في بؤرة واحدة
أو « بؤرتين أو أكثر » وهي العين ، فبهذا المعنى اجتمع النور العين

(٢) النور الذي ينعكس عن الأجسام ، يأتيها بأخبار صفاتها المرئية ،
كاللون والحجم والحركة والمسافة الخ ... والنور الذي يصدر من الأجرام
السموية يأتيها بأخبار ما فيها من عناصر ولغات وحرارة ، وما لها من
سرعة واتجاه الخ .. والفطر التالي تليح لهذا

(٣) كأن النور صحائف ، ترسم فيها صور الأشياء المختلفة
والفوتوغرافية مثل لهذا

(٤) الثابت علينا أن الألوان ليست في الأشياء التي تراها ، بل هي
في الجهاز العصبي البصري وفي المراكز الدماغية ، وإنما يختلف لون عن
لون باختلاف تأثير موجات الأشعة في المصب البصري . وموجات الأشعة
المنعكسة عن الأشياء تختلف بالطول والمدد في الثانية (كوجات الراديو)
فأطولها يمثل اللون الأحمر وأقصرها اللون الأزرق . وحاصل القول أن
موجات النور تتبدع الألوان

(٥) شعاع بكسر الشين جمع شعاع بضمها



والذي يهني في هذه الكلمة الوجيزة هو دعوة الباحث الفضال الأستاذ دريني خشبة إلى اجتياز عقبات هذه المساجلة بأسلوب لا يجرح الأستاذ الرصافي ، ولا بصور الباحثين المصريين بصورة المتعنتين

و كنت وعدت بالرد على الأستاذ الرصافي ، وسأني بما وعدت ولكن بالنجمل والترفق ، فإيجوز أن أخرج رجلاً شغل نفسه بتأليف كتاب ردّه على كتابين من مؤلفاتي ، والأستاذ دريني يعرف أن الذوق هو خير ما دعا إليه الأنبياء والمودة الوثيقة التي أضمرها للأستاذ دريني توجب عليّ أن أدعوه إلى الاقتصاد في النض من نظرية وحدة الوجود ، فهي نظرية عبقرية ، وهي خير ما جادت به قرائح الفلاسفة في تاريخ الفكر الإنساني ، وليس من السهل أن تهدم بمقالات يؤازره فيها الأستاذ عبد المنعم خلاف ، وإن بلنا الغاية في قوة الحجج حاج أنا أحترم كل رأي يصدر عن عقيدة ، وإن أنكره عقلي ، ولا أحقر غير الآراء التي تصدر عن الرياء

ومن المؤكد عندي أن الأستاذ دريني والأستاذ عبد المنعم يصدران عن عقيدة في النض من نظرية وحدة الوجود ، فأنا أنظر إلى ما يكتبان بعين الحب المعطوف فإن قال قائل : وكيف جاز أن أسكت عن تأييد هذه النظرية والأقلام تنوئها من كل جانب ؟ لجوابي أنني قلت فيها كل ما أملك من القول في كتاب التصوف الإسلامي ، وأنا أكره الحديث المعاد

وأنا أيضاً نقضت هذه النظرية بعد أن شرحتها في كتابي ، لأن طريقتي في التأليف تقوم على أساس الاستقصاء في موازنة الآراء

وهناك مشكلة سكت عنها الأستاذ دريني ، وهي تأييد تلك النظرية في الحياة الإسلامية ، إن كان قرأ الفصل الخاص بالدأخ النبوية في كتاب التصوف الإسلامي

فما رأيه في هذه المشكلة ، وهي من كبريات المشكلات ؟ سيدفع الأستاذ دريني تمن المودة التي أضمرها لروحه اللطيف ، والتمن هو دعوته إلى قراءة كتاب التصوف الإسلامي مرة ثانية ليرى كيف أثبت نظرية وحدة الوجود على أمتن أساس

في سبيل وحدة الوجود

قرأت الكلمة الأخيرة للأستاذ دريني خشبة في الرد على الأستاذ معروف الرصافي ، وهي كلمة لا تتسق مع موضوع البحث ، لأن الأستاذ دريني سلك فيها مسلك التجدي للأستاذ الرصافي ، وذلك مهلك لا أرتضيه في أمثال هذه المساجلات وسبب هذه الممارك الفلمية يرجع إلى آرائي عن وحدة الوجود في كتاب التصوف الإسلامي ، وكان المنتظر أن أقول كلمة في الفصل بين أولئك المتخاصمين ، ولكنني سكت عن عمد ، لأن تلك الممارك انجهمت وجهة دينية ، مع أن نظرية وحدة الوجود نظرية فلسفية ، والدين يلاقى الفلاسفة في حين ويفترق عنها في أحيان

كنت أستطيع أن أقصّل بين أولئك المتخاصمين ، لأن كتابي سبب هذه الخصومة ، ولأنني شغلت نفسي بدرس هذه النظرية عدداً من السنين ، ولكنني رأيت أن أقف على الحياد ، لأن اشتراكي في المناظرة سيزيدها احتداماً إلى احتدام ، وسيسوقنا جميعاً إلى متاعب فكرية تزلزل العقول ، وتبلبل القلوب أنا حاضر لخوض هذه المعركة من جديد ، ولكن أين الميدان ؟

سيقتصدني للرد على من لا يفهمون مرامي كلامي ، كالناس الذين زعموا أنني أنكرت إعجاز القرآن في كتاب النثر الفني ، مع أن آرائي في إعجاز القرآن هي الآراء الباقية ، وإن قال بعض الخلق إنها من الكفر الموبق !

لن أعيد القول في نظرية وحدة الوجود إلا يوم أضمن أن ينظر الناس لحرية الرأي ، كما كان ينظر المسلمون إلى تلك الحرية في عهد ازدهار اندنية الإسلامية

أما اليوم فأنا يائس من حرية الرأي ، فشكل كاتب يحاول أن يكون واعظاً في مسجد ، أو راعياً في كنيسة ، كأن الفكر الحر من القيود لم يبق له مكان في هذا الوجود

متعمقة وموفقة في نواحي تلك النفس المنعمسة في الشهوات ،
الحائرة المرتابة ، المؤمنة في النهاية ، التي فعلت فيها البيئة الظرفية
أفاعيلها على الولاء .

وما من شك في أن ذلك الشاعر المطبوع - الذي لم يدرك
ذروته شاعرًا في العرب بمذوبة اللفظ ، وجلال المعنى ، وطرافة
الظن ، وبداعة التصوير - قد ظل طوال أيامه ، وعلى اختلاف
الحوادث التي مرت ، وعلى علاقتها الجمة ، صادقًا مع نفسه كل
الصدق فيما استقر عليه رأيه الأدبي ، أو الاجتماعي ، أو معتمده
الديني . ولذلك يستحق المعتبرة لمقربته ، وإن تصرف في سيرته
التهتك تصرفًا لا يحبه الناس من الرجل العظيم

فأشكر لك هديتك ، وأني عليك بما يحق لك . ولئن
عاقني عن التوسع في متابعة دراستك الحلوة ضعف جسمي ووهي
عزى ، لقد أوجزت لك بكلمة ما جرى به القلم على قدر
بارك الله فيك ، ويسر لك أن تزيد العالم العربي من ثمرات
الميتك .
خديج مطران

حول الخوارزمي

حجزتنا أشاغيل طرآنية عن التعقيب على كلمة الأستاذ
على محمد حسن في حينها ، ونحن إذ نحمد للكاتب بقطته في تتبع
السقطات والعثرات في كل مقال أو قصيد ، نحب أن نعلمته
إلى أن « ظلم القرون » الذي تطوع بإزالته عن أبي بكر
الخوارزمي ، قد فطن إليه المتأخرون من نقدة الأدب العربي ،
ونحسب أن أحد المستشرقين وضع بحثًا علميًا في المناظرة بين
البيديع والخوارزمي ، كما أن الدكتور عبد الوهاب عزام سلسل
في « الرسالة » قبل سنين مقالات مائة أزال بها الوهم الذي
علق بأذهان المتأدين فيما يتصل بهذه المناظرة التي رصفها
الخوارزمي نفسه بأنها « شمبذة » ، وإذا لم تكن شمبذة فليست
من الأدب في شيء .

كذلك لم تغب عنا المراجع التي نقل عنها الأستاذ أسانيد
في نصفه الخوارزمي ، ومع احتفاظنا برأينا في أدب الرجائي
لا نجزم بصحة المناظرة ، ولا يجديتها إن صحت ، وإلغا جرتا إلى

يسرفي أن أساجل باحثًا له في نفس منزلة الصديق العالي ،
ويسرفي أن ينتصر في المساجلة ؛ فإني غرض غير الوصول إلى
الحق ، ولو كان دليلي إليه أعدى أعدائي

أنا أعلن إيماني بنظرية وحدة الوجود على نحو ما ذهبت
إليه في كتاب التصوف الإسلامي ، وإن أرتاب إلا بإقناع ،
فهل تستطيع إقناعي يا أيها الصديق ؟

يجب أن تعرف أنني سأفهرق على المشي فوق الأشواك ،
وأني سأصل إلى إقناعك بما لم يقنعك به الأستاذ معروف الرصافي
أنت تهدد بالعودة من المصيف ، لتحتاج خصوصتك
وأنا أهديك بما أدرخت لعقلي وقلبي من هجير مصر الجديدة
فتعال إلى مساجلتني يا أيها الصديق العالي

وأساس المساجلة أن تترك التفكير في أن نظرية وحدة
الوجود تجني على العقيدة الإسلامية

وأنا أعتذر بالنيابة عنك للأستاذ معروف الرصافي ، وهو
رجل أعنى نفسه في جميع أطوار حياته من الرياء ، وسيكون له
في تاريخ الشعر والرأى مكان

لأنه رجل يعتذر عن الضعف بشيخوخته ، فكيف تستطيل
عليه بشبابك ؟

سأرى ما تجيب به يا صديقي بعد عودتك من المصيف ،
وإن كان لي سبيل إلى الحرب من مصاولتك ، وهي أنني أستعد
لشرح مسابقة الأدب العربي ، فقد بدأتها في الرسالة منذ أعوام ،
ومكانها في مجلة الرسالة وهو مكانها الأول ، فإلى اللقاء بعد
أسابيع .
زكي مبارك

عن الأستاذ خليل مطران إلى الأستاذ هب الرصافي صديقي

حضرة الأديب الكبير والصديق الكريم الأستاذ عبد الرحمن صدق
كتبت لأبي نواس ترجمةً وافيةً من طراز جديد ، بلغة
لا تختلف إلا قليلًا ، فصحتها في هذا العهد ، عما كانت
في أزهر عهودها . وقد آثرت لها الأسلوب القصصي البارع
في الجانب الذي صكح منها لهذا الأسلوب ، فبلغت بقوة الخيال
وحسن السبك ، مع مراعاة الحقيقة التاريخية غايةً ما يبلغه
الكتاب القصصي الجيد من التشويق . وكما كانت لك جولة

نعم - فقال : استفت قلبك ، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر ، وإن أفتاك الناس وأفتوك ، وهكذا كل روايات الحديث ، وهي موافقة للمعنى المستقيم الذى يتبادر إلى الذهن لأول وهلة ، ولم يرد فيها لفظ الصدفة ، ولا هي مما تمت إلى معانيه بسبب .
— فن أن أدخلت على الأستاذ روايته وكتب السنة بأجمعها دون استثناء ليس فيها كلمة صدفة المتحمة في هذا الحديث

وأعجب شيء أن يستدل بصحة ههنا بقول الشاعر :

ههنا محاذك العزاء المقدما فما عبس الحزون حتى تبسما
ومن هذا الشاعر الذى احتج بقوله ؟ هو ابن نباته المصرى المتوفى سنة ٧٦٨ هـ . قاله في تهنئة الملك الأفضل صاحب حاة ، وتمزيقه في وفاة والده المؤيد . فهل ابن نباته ممن يحتج بكلامهم في اللغة أم ذلك مذهب جديد في فن الاحتجاج والاستشهاد

٢ - وصف الجمع بصفة المفرد لعله لم يرد إلا في كلام المؤلفين وافتراسات المتأخرين ؟ فإن ذهبت تلتمس له شاهداً صحيحاً من كلام العرب أعجزك العثور عليه . أما البيت الذى زعم أن جريراً قاله فلا يوجد في ديوانه ولا هو مما يشبه شعره

هيم الخبير المدايرت

ملاحظات ورجاء

اطلعت على القسم الثانى من ملحمة السراب للأستاذ الكبير الدكتور إبراهيم ناجى في العدد ٥٧٥ من الرسالة الغراء ، فأعجبني تصويره أينما إعجاب حيث تجلت فيه عبقرية الشاعر العظيم . وبينما كنت في طريق أثناء قراءة الملحمة لاحظت عند منتهائها قبل البيت الأخير أن ضلع الشطر الثانى مكسور وهذا هو البيت :
— مرحباً بالهوى الكبير فإن يمسس وإن تسلمى بطل لنفسى البقاء ويمكن الجبر بحذف شيء منه أو بتغيير الشطر ، وقد سبق في العدد الماضى من الرسالة ٥٧٤ أن أبدى الأستاذ على محمد حسن رأيه في القصيدة المفنونة بالسراب ، حيث لاحظ كسراً في ضلع بعض الأبيات . والقصيدتان من بحر الخفيف ، فأرجو أن يتفضل الشاعر الأسمى فيجبر الكسر مع قبول عظيم تشكراى وخالص تحياتى .

يوسف قنقى

مكة المكرمة

ذكرها في مقالنا الأول سياق الكلام لنثبت « رجمية » النظرة إلى الأدب من كلام صاحب بن عباد الذى نسب إليه أيضاً قوله : « لو أدركت عيسى بن الهمداني لأمرت بقطع يده » فلما سئل في ذلك قال : « لأنه جمع شذور اللغة فرفع عن المتأدين عناء البحث » يعنى بذلك كتاب « الألفاظ الكتابية » ومعنى هذا أن كل من وضع موسوعة أو صنف معجماً استحق في دين « صاحب » قطع يده ... نسأل الله السلامة !

منصور مهاب الله

(الرمل)

حول أغورط أيضاً

في عدد الرسالة الأخير تصويبات لغوية للأستاذ عبد الحميد ناصف المدرس بكلية اللغة العربية^(١) ، وقد أدهشنى أن أرى فيها كثيراً من الأخطاء التى لا يصح إغفالها والسكوت عليها فآثرت أن أنبه على بعضها

١ - يدعى الأستاذ أن الصدفة كلمة لغوية بالرغم مما شاع من عدم لغويتها ، فكثير من المعاجم وكتب اللغة كاللسان أوردوها ، وفي حديث أبى ذر (والبر ما حاك في النفس ولم تلده الصدفة)

ولقد اطلعت على اللسان والقاموس والمختار والمصباح فلم أجد كتاباً أورد لفظ صدفة ، على أن الذى حيرنى واستوقفنى وأثار عجبى هذا الحديث الذى ذكره . وليت شعرى كيف يسمخ الأستاذ مثل هذا الخلط العجيب الذى لا تصححه رواية ، ولا تجيزه دراية ولا يلتزم عليه معنى ؟ وهل يستجيز عقل أو يستبيح ذوق أن يكون البر مما يحوك في النفس ويتردد في القلب ؟ وأين يقع الإثم إذا ؟

لقد ورد هذا الحديث في كتب السنة هكذا (عن النواص ابن سمان رضى الله عنه) قال : سألت رسول الله (ص) عن البر والإثم فقال : البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس . وفي رواية أخرى سأل رجل رسول الله (ص) عن البر . فقال : جئت تسأل عن البر . قال :

(١) « الرسالة » كتب إلينا الأستاذ ناصف يتيماً من هذه التصويبات ويقول أنها حوسبة عليه ، فهنا الرد موجه إلى ذلك الجاهل المجهول